

التعليق على تفسير السعدي | سورة آل عمران (٦٤-٣٦) | يوم

٢١/٧/٣٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد كتاب التفسير تفسير السعدي قرأنا فيه ووصل بنا الكلام عند في سورة في سورة ال عمران تفضل اقرأ بسم الله والصلاة والسلام على رسول - 00:00:00 لنا وشيخنا ووالديه وشيخي والمسلمين. قال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين. اي له الوجاهة والجاه العظيم في الدنيا والاخرة عند الخلق. ومع ذلك فهو عند الله من -

00:00:20

المقربين الذين هم اقرب الخلائق. الذين هم اقرب الخلائق الى الله واعلاهم درجة وهذه بشارة لا يشبهها شيء من البشارات ومن تمام هذه البشارة انه يكلم الناس في المهد فيكون تكليمه اية من ايات الله ورحمة منه بامه وبالخلق - 00:00:40 وكذلك يكلمهم كهلا. اي في حال كهولته وهذا تكليم النبوة والدعوة والارشاد. فكلامه في المهد فيه ايات وبراهين على صدق ونبوته وبراءة امه مما يظن بها. مما يظن بها من الظنون السيئة. وكلامه في كهولته فيه نفعه العظيم للخلق وكونه - 00:01:00 كونه واسطة بينهم وبين ربهم. في وحيه وتبليغ دينه وشرعه ومع ذلك فهو من الصالحين. الذين اصلح الله قلوبهم بمعرفته وحب به والسنة والسنتهم بالثناء عليه وذكرهم وذكره وجوارحهم الذين اصلح الله قلوبهم بمعرفته وحب به - 00:01:20

بالثناء عليه وذكره وجوارحهم بطاعته وخدمته. قالت ربي انا يكون لي ولد ولم يمسنني بشر وهذا هو من الامور المستغربة. قال كذلك الله يخلق ما يشاء ليعلم العباد انه على كل شيء قدير وانه لا وانه لا ممانع لارادته. اذا قضى امرا فانما يقول له - 00:01:40 فيكون ويعلمه الكتاب اي جنس الكتب السابقة والحكم بين الناس ويعطيه النبوة ويجعله رسولا الى بني اسرائيل ويؤيده بالايات البيئات والادلة القاهرة حيث قال اني قد جئتمكم باية من ربكم تدلكنم اني رسول الله حقا وذلك - 00:02:00

اني اخلق لكم من الطين كهينة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابريء الاكمة. وهو وهو ممسوح العينين الذي فقد بصره والابرص وفقد الذي فقد بصره وعيناه. والابرص واحيي الموتى باذن الله وانبئكم بما تأكلون وما تدخرون - 00:02:20 في بيوتكم ان في ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة فايدة الله بجنسين من الايات والبراهين الخوارق المستغربة التي لا يمكن لغير الانبياء الاتيان بها. والرسالة والدعوة والدين الذي جاء به وانه دين التوراة - 00:02:40

ودين الانبياء السابقين. وهذا اكبر الدالة على صدق الصادقين فانه لو كان من الكاذبين لخالف ما جاءت به الرسل. ولناقضهم في وفروعهم فعلم بذلك انه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رسول الله وانما جاء به حق لا ريب فيه. وايضا فقلوه ولاحل لكم - 00:03:00 بعض الذي حرم عليكم اي ولاخفف عنكم بعض الاثار والاغلال. فاتقوا الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوها وهذا ما يدعو اليه جميع الرسل عباد وهذا ما يدعو اليه جميع الرسل عبادة الله وحده لا شريك له وطاعته وطاعتهم - 00:03:20

وهذا هو الصراط المستقيم الذي من سلكه او اوصله الى جنات النعيم. فحينئذ اختلفت احزاب بني اسرائيل في عيسى فمنهم من امن به واتبعه ومنهم من كفر به وكذبهم ورمى امه بالفاحشة كاليهود. فلما طيب بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه اجمعين. الان بدأت - 00:03:40

الايات تدخل في عمق المقصود من السورة وهي اقامة يعني الحجج والادلة الصريحة على توحيد الله سبحانه وتعالى وابطال ما دون

ما غير ابطال غير ذلك. وركزت السورة على مناقشة ومجادلة اهل الكتاب وخاصة - [00:04:01](#)

النصارى في عيسى وادعائهم انه ادعاء او ادعاء اللاهوتية فيه او البتة فيه انه ابن الله او انه الله فبدأت الان تعطيك حقائق عيسى من هو؟ كثير يعني عند النصارى او عند غيره النصارى ممن يجهل ما - [00:04:21](#)

عيسى ابن مريم اعطاك اياه الله بالتفاصيل قبل ولادته وهو حمل في بطن امه. او قبل الحمل ايضا لما نفخ في آآ جبريل فبدأ التفاصيل تعطيك هذه ولذلك هنا بدأت الايات تفصل في قصة وتلاحظ حتى يعني لو - [00:04:41](#)

تبحث في قصص القرآن الكريم في الانبياء لم يأتي تفصيل دقيق مثل تفصيل عيسى في خلقه صافي الكثيرة وان كان موسى جاء فيه شيء من ذلك لكن لم تأتي هذه الاوصاف الكثيرة مثل ما جاءت في عيسى ليبين الله سبحانه وتعالى - [00:05:01](#) على حقيقة هذا الامر ولذلك في خاتمة الكلام عنه بين لهم حقيقة دعوته قال ان الله ربي وربكم فاعبدوه. هذه هي حقيقة عيسى ولذلك تلاحظ ان هنا ذكر يعني قالوا اه نعم اذ قاتل - [00:05:21](#)

يا مريم ان الله يبشرك بكلمة هذا قبل الحمل قبل الحمل فبدأت الايات تذكر هذه وانه بشارة بكلمة من الله طيب قال ذكر كثيرا ذكر كثيرا من صفاته مثلاً وجيها في الدنيا والاخرة والمقربين قال قال - [00:05:41](#)

يكلم الناس في المهد قال عنده ولادته وكهلاً قال عند نزوله. لما يكلف بالرسالة كهلاً. وهذا فيه دلالة على نزول عيسى في اخر الزمان لانه لانه رفع قبل الكهولة. قيل ان قيل كان عمره آآ ثلاثاً وثلاثين سنة - [00:06:01](#)

طيب قال وذكر يعني عدة صفات قال ومن الصالحين الى ابيه حتى شف قضية اه يعني اه حملة او الحمل به وكذا قال اذا قضى امر فانه كلمة الله. اذا قضى امراً فانما يقول - [00:06:21](#)

ويعلمه الكتاب هذا كله يدل على انه انه يعني مخلوق وانه يعني من من مخلوقات الله وانه مولود وعلمه الله هذه الاشياء قال علم كتابه ورسولاً الى باريس. هذه حقيقة عيسى انه رسول الله. وكلمته القاها الى مريم. قال اني جئتكم باية - [00:06:38](#)

من ربكم اني اخلق هذه كل الاشياء التي منحها الله واعطاها واعطاها عيسى اه ابن مريم طيب بين هنا في اخر الايات موقف النصارى او موقف اليهود او موقف بني اسرائيل منهم منهم من - [00:06:58](#)

منهم من كفر ورد رسالته. طيب اقرأ نعم. احسن الله اليك قال تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر والاتفاق على دعوته قال نادبا لبني اسرائيل على مؤازرته. من انصاري نادبا لبني اسرائيل. يعني نادبهم يعني دعاهم - [00:07:18](#)

على مؤازرته الذين امنوا معك الحواريين دعاهم الى ان ينصروه. نعم. نعم نادبا لبني اسرائيل على مؤازرته من الى الله قال

الحواريون اي الانصار نحن انصار الله امنا بالله واشهد باننا مسلمون. وهذا من منة الله عليهم وعلى عيسى حيث - [00:07:38](#) حيث الهم حيث الهم هؤلاء الحواريين حيث الهم هؤلاء لان الآية تتوقع انها الهمها لان الآية في سورة المائدة واوحيت الى الحواريين

ان امنوا الى الحواريين ان امن ببيرس والوحي هناك الهم وليس وحي كلام او ارسال رسول لو كان كلاما او ارسال رسول لاصبح - [00:07:58](#)

انبياء والوحي هناك مراد به الالهام كما اوحى الله الى ام موسى واوحى الى النحل وآآ يعني اوحى الى الارض بان ربك اوحى لها.

يعني الوحي يتنوع بانواع كثيرة. لكن المقصود به هنا الهم. ولذلك الشيخ قال - [00:08:28](#)

حيث الهم او الهم على انه من الله. نعم. احسن الله اليك حيث الهم هؤلاء الحواريين الايمان به والانقياد لطاعته ونصرة لرسوله. ربنا بما انزلت واتبعنا الرسول وهذا التزام تام للايمان بكل ما انزل الله ولطاعة رسوله. وقوله اتبعنا الرسول دليل على انه رسول من عند

الله - [00:08:48](#)

وليس وليس ما يدعيه النصارى بانه اله او نحو ذلك. نعم. احسن الله اليك. وبعدين هو يقول من انصاري لو كان على ما يدعون من اللاهوتية محتاج الى ان ينصر قوته فائقة فوق كل شيء. فكيف يقول من من ينصرني من انصاري الى الله؟ نعم - [00:09:08](#)

قال تعالى فاكتبن مع الشاهدين آآ لك بالوحدانية ولنبيك بالرسالة ولدينك بالحق والصدق. واما من احس عيسى منهم الكفر وهم جمهور بني اسرائيل فانهم مكروا. بعيسى ومكر الله بهم والله خير الماكرين - [00:09:28](#)

فاتفقوا على قتل وصلبه وشبه لهم شبه عيسى فقبضوا على من شبه لهم به. وقال الله لعيسى اني متوفيك ورافعك الي مطهرك من الذين كفروا فرفعه الله اليه وطهره من الذين كفروا وصلبوا من قتلوه. ظانين انه عيسى وباء باثم عظيم. وسينزل عيسى ابن -

00:09:48

مريم في اخر هذه الامة حكما عدلا. يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويتبع ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. ويعلم الكاذبون

غرورهم وخداعهم وانهم مغرورون مخدوعون. طيب يعني فيه عدة وقفات هنا. يعني مثل اه قال - 00:10:08

وعلى قتلي وصل بمن هو؟ اختلفوا اهل التفسير في من هو؟ قيل ان ان عيسى لما رآهم قد احاطوا به لقتله. قال لبعض اصحابه من

القي عليه شبيهي فيقتل فيكون شهيدا وله الجنة. وقال احدهم نعم فالقى عليه الشبة فدخلوا فراؤا ظنوا انه عيسى - 00:10:28

رفعه الله. وبعضهم قال ان انهم انهم ارسلوا احدهم اللي هم بنو اسرائيل الذي ارادوا قتله. الذي ارادوا المكر به ارسلوا ارسلوا احدا

منهم فلما اراد الدخول اليه القى الشبه عليه فلما - 00:10:48

عاد اليهم فاذا هو شبه عيسى. فقالوا الوجه وجه عيسى. يعني والبدن ليس بدن عيسى. ثم اخيرا ظنوا انه عيسى فقاتلوه وصلبوه

هذا معناه معناه وان عيسى لم لم يقتل ولم ولم يصلب كما في اية النساء وما قتلوه وما - 00:11:08

ولكن شبه لهم هذا دليل على انه لم يقتل ودعوى انه مصلوب وهذا الصليب الذي يدعون انه قتل وانه صلب كل هذا باطلة ابطالها

القرآن. طيب هنا قال قال آآ اني متوفيك ورافعك الي الوفاة هنا المراد بها النوم - 00:11:28

المراد بها النوم وليست الوفاة التي قبض الروح التي هي الوفاة الحقيقية. ومثله قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها. فهذا دليل

على ان الوفاة تطلق على هذا وهذا. وقوله اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا. لو كان موت لاصابه ما اصاب غيره -

00:11:48

الانبياء بان يدفن تحت ما يرفع الى السماء فرفعه الله سبحانه وتعالى وجاءت الاحاديث الصريحة انه ينزل اخر الزمان كما جاء كما

ذكر شيخنا قال في اخر الزمان انه ينزل في اخر هذه الامة. طيب. نعم. احسنوا اليك وقوله وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا -

00:12:08

الى يوم القيامة المراد بمن اتبعه الطائفة التي امنت به ونصرهم الله على من انحرف عن دينه. ثم لما جاءت امة محمد صلى الله عليه

وسلم مكانهم اتباعه حقا فايدهم ونصرهم على الكفر كلهم. كانوا هم اتباعه حقا فايدهم ونصرهم على الكفار كلهم - 00:12:28

واظهرهم بالدين الذي جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم. وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض

الاية حكمة الله عاظمة فانها اقتضت ان من تمسك بالدين نصره نصر المبين. ولكن حكمة الله عاظمة فانها اقتضت ان من تمسك بالدين

- 00:12:48

النصر المبين وان من ترك امره ونهيه ونبذ ونبذ شرعه وتجراً على معاصيه ان يعاقبه ويسلط عليه الاعداء. والله عزيز حكيم هذي

هذي قد تستخرج منها قاعدة تفسيرية. هذه او قاعدة في عموم. نقول حكمة الله - 00:13:08

العدالة فان انها اقتضت ان من تمسك بالدين اه ونصره ونصره الله من تمسك بالدين نصره الله النصر المبين ترك امره ونهيه ونبذ

شرعه وتجرع على معاصيه ان يعاقبه ويسلط عليه الاعداء. هذه قاعدة في في يعني - 00:13:28

في مثلا نقول سنة الله. سنة الله في القرآن الكريم لو تتبع سنة الله في الامور الماضية من خلال القصص القرآني ستجد ان هذه

القاعدة فعلا يعني تنزل على هذا الشيء. نعم. يعني قاعدة كيف تفسيرية؟ تقول في فهم. في فهم القصص القرآني ان هناك قاعدة -

00:13:48

يعني نطلق منها وهي قاعدة في سنة الله. ان الله ينصر اوليائه ويخذل اعداءه. نعم. احسن الله اليك وقوله ثم الي فاحكم بينكم فيما

كنتم فيه تختلفون. ثم بينما يفعله بهم فقال فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا والاخرة وما لهم - 00:14:08

واما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيههم اجورهم. والله لا يحب الظالمين. وهذا الجزاء عام لكل من اتصف بهذه الاوصاف من اهل

الاديان السابقة. وهذا شيء ايضا عام في كل شيء ليست خاصة في قصة عيسى. نعم. احسن الله اليك ثم ثم لما بعث سيد -

المرسلين وخاتم النبيين ونسخت رسالته الرسالات كلها ونسخ دينه جميع الاديان. صار المتمسك بغير هذا الدين من الهالكين وقوله تعالى ذلك هذه جميلة يعني اشارة من الشيخ ان هذا الكلام قبل محمد لما قال لما قال فاما الذي - 00:14:48 فواحد من عذاب شديد في الدنيا او اما اي نعم واما الذين امنوا او الصالحات فهي في الله لا يحب الظالمين قد يفهم منها اه يعني ان ما انا بعد بعد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تمسك في شيء من اديانهم انهم على حق لا. بعد بعثة محمد بطلت جميع الاديان لان بعثته - 00:15:08

وليس لهم مجال او ليس لهم طريق الا اتباع محمد. فطريق النجاة هو اتباع محمد صلى الله عليه وسلم. نعم. احسن الله اليك وقوله تعالى ذلك نتلو عليك من الايات والذكر الحكيم اي هذا القرآن العظيم الذي فيه نبأ الاولين والاخرين والانبياء والمرسلين هو ايات الله - 00:15:28

بينات وهو الذي يذكر العباد كل وهو الذي يذكر العباد كل ما يحتاجونه وهو الحكيم المحك. وهو الحكيم المحكم المحكمة. وهو الحكيم المحكم صادق الاخبار الحسن والاحكام. مم. هو مقصد القرآن. ايه ايه. لانها مر معنا ايات محكمات. مهم. والمحكم هو البين الواضح الدلالة - 00:15:48

الذي لا لبس فيه. ولذلك قال القرآن قال صادق الاخبار. نعم طيب. ايه واصل. احسن الله اليك. قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. الحق من ربك - 00:16:14

فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ونسائنا ونساءكم وانفسكم انفسكم ثم نبت اي فنجعل لعنة الله على الكاذبين. ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم. فان تولوا - 00:16:31

فان الله عليم بالمفسدين. لما ذكر قصة مريم وعيسى ونبأهما الحق. وانه وانه عبد انعم الله عليه هو ان من زعم ان فيه شيئا من الالهية فقد كذب على الله. وكذب وكذب جميع انبيائه وكذب وكذب عيسى صلى الله عليه وسلم - 00:16:51

فان الشبهة التي عرضت لمن اتخذه الها شبهة باطلة. فلو كان لها وجه صحيح لكان ادم احق منه. فانه فانه خلق من دون مين ولا اب؟ ومع ذلك فاتفق البشر كلهم على انه عبد من عباد الله فدعوة الهية عيسى بكونه خلق من ام بلا اب دعوا من اب - 00:17:11

افضل الدعاوي وهذا هو الحق ما عندهم دليل هم ابا انه اله او انه ابن الله ما في اي دليل ما عندهم يستطيعون ان يتمسكوا بدليل عقلي ولا نقلي. حتى شف يعني لما الله سبحانه وتعالى بين لهم ان ادم من باب قياس الاولى. اذا اذا كنتم - 00:17:31

ان عيسى يعني اله ان عيسى اله او انه ابن الله او لحجة انه خلق من غير اب فادم اولي. قياس اولي. هذا ادم اولي. فلماذا لا تدعون؟ كل الرسل متفقين على ان ادم خلق من تراب. وليس من اب ولا ام. ومع ذلك يعترفون بانه - 00:17:51

لماذا تعترفون بهذا؟ حتى النصارى؟ تعترفون بهذا انه مخلوق وهذا لا لا تعترفون بانه مخلوق. فهذه الاية اه ذكر اهل التفسير ان هذه الاية نزلت في محاجة من؟ في محاجة النصارى نجران جاءوا في عام الوفود في سنة السنة التاسعة - 00:18:11

جاؤوا يحتاجون النبي صلى الله عليه وسلم في عيسى. وقعت المباهلة بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم. وقال تعالى ندعوا ابناءنا وابناءكم الى اخره. المباهلة بين النصارى هذه الاية. والمباهلة بين اليهود في سورة البقرة. فتمنوا الموتى ان كنتم - 00:18:31

صادقين باهلهم باهل اليهود قال قال ان ان كنتم يعني تدعون ان الاخرة لكم وانكم على الحق ادعوا على انفسكم بالموت فلم يدعوا احد منهم حتى قال ابن عباس قال لو دعا واحد منهم او تمنى الموت اشار قبره بريقه لكنهم خافوا - 00:18:51

ووهؤلاء لما دعاهم النبي للمباهلة كلهم تراجعوا ولم واحد منهم حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم جمع جمع اهل بيته اتى بفاطمة علي والحسن والحسين وباهلهم فلم يعني يباهله صلى الله عليه وسلم. طيب - 00:19:11

احسن الله اليك. مع ذلك فاتفق البشر كلهم على انه عبد من عباد الله فدعوة الهية عيسى بكونه خلق من ام بلا اب من افضل الدعاوي وهذا هو الحق الذي لا ريب فيه ان عيسى كما قال عن نفسه ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم وكان قد

على النبي صلى الله عليه وسلم وحده نصارى ونجران وقد تصلبوا على باطلهم بعد ما اقام عليهم النبي صلى الله عليه وسلم البراهين بان عيسى عبد الله ورسوله حيث زعموا - 00:19:51

الهيئة فوصلت به وبهم فوصلت به وبهم الحال الى ان امره الله تعالى ان يباهي ان يباهلهم فانه قد اتضح لهم الحق ولكن العناد والتعصب منعاهم منه فدعاهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المباهلة؟ ما هي المباهلة حقيقتها؟ هو الدعاء يدعو -

00:20:01

على نفسه يدعو هؤلاء دعوا على يدعون على انفسهم بالهلاك ان كانوا ان كانوا ما يدعونه حق فيدعون على انفسهم بالهلاك. فما نعم هذه المباهلة. نعم. احسن الله اليك فدعاهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المباهلة بان يحضر هو واهله وابناؤه. وهم -

00:20:21

ينظرون باهلهم وابنائهم ثم يدعون الله تعالى ان ينزل عقوبته ولعنته على الكاذبين. فتشاوروا هل يجيبونه الى ذلك؟ فاتفق رأيهم الا يجيبوه لانهم عرفوا انه نبي الله حقا وانهم ان باهلوه هلكوا هم واولادهم واهلهم فصالحوه وبذلوا له الجزية. وطلبوا منه المودة والمهادنة فاجابهم صلى الله - 00:20:41

الصلح نعم وطلبوا منه المواد والمهادنة فاجابهم صلى الله عليه وسلم ولم يحرجهم ولم ولم يحرجهم لانه حصل المقصود من وضوح الحق وتبين عنادهم حيث صمموا على الامتناع عن المباهلة وذلك - 00:21:01

على انهم كانوا ظالمين وذلك يبرهن على ذلك يبرهن على انهم كانوا ظالمين ولهذا قال تعالى ان هذا لهو الحق اي الذي لا ريب فيه وان الله لهو العزيز الذي قهر بقدرته وقوته جميع الموجودات واذعنت له واذعنت له سكانها - 00:21:21

الارض والسموات ومع ذلك فهو الحكيم. الذي يضع الاشياء مواضعها وينزلها منازلها. طيب. نلاحظ انه ختم هذه بقوله تعالى وان هذا لهو القصص الحق هذا القصص القصص الحق الذي قص الله لنا قصة عيسى منذ او منذ يعني ولادته او - 00:21:41

ولادته الى ان اصبح نبي رسولا لبني اسرائيل هذا هو القصص الحق. قال ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله في اقرار عيسى واقرار جميع اهل الحق انه لا ما من اله الا الله ان الله وان الله له - 00:22:01

العزيز الحكيم وتلاحظ في السورة تتكرر كلمة لا اله الا الله العزيز الحكيم. في كثير من المواضع من بداية السورة الى نصفها وكلها تقرر يعني آآ ان الله الحق هو الله سبحانه وتعالى وما سواه اله باطل لا لا يقوم على دليل ولا على حجة. طيب - 00:22:21

عند هذا القدر لان هذه الآية التي ستأتينا هذه الآية هي الفاصل بين وبين هؤلاء يعني بين بين المؤمنين وما سوى المؤمنين من جميع الطوائف. جميع الطوائف تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم. طيب نقف عند هذه الآية ونستكمل ان شاء الله في - 00:22:41

اللقاء القادم والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:01